رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

401- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المجادلة ٩-٣١

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا - 00:00:00

يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم الثلاثاء الموافق للثالث من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. مجلسنا المبارك مع - 00:00:30

القرآن الكريم قراءة وبيانا وتفسيرا وايظاحا وتدبرا. سورة المجادلة او المجادلة او قد تسمى ايضا بالصورة قد سمع. وهي من السور المدنية لاحظنا بعد ما كنا في الجزء جزء تبارك وهو الجزء التاسع والعشرين كان - 00:00:50

السور فيه مثل ما مر معنا سور مكية والاسلوب المكي يختلف عن الاسلوب المدني اختلافا كثيرا عظيما. لاحظنا فيها هذه السورة سورة المجادلة وهي من السور المدنية. حتى ان الجزء هذا كله هذا ان هذا الجزء - 00:01:20

قل له جزء جزء قد سمع كله من السور المدنية. فالسورة المدنية تخاطب اناس مؤمنين مقبلين محبين للخير مشفقين على كل ما يأتيهم من الله سبحانه وتعالى من اوامر يعني يبادرون - 00:01:40

بالائتمار بها ومن نواه يبادرون بالانتهاء عنها الايات تختلف جو ايماني ايات ايمانية تربية ايمانية تجعل الانسان كل ما يسمع مثل هذه الاوامر والتوجيهات يبادر لها السورة تركز على ماذا؟ على ان الله جل جلاله محيط بكل شيء. بسمعه وبصره - 00:02:00

ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. حتى ترى الايات تتحدث عن صفات الله سبحانه وتعالى. سميع بصير شهيد عالم يعلم كل هذه تدل على ماذا؟ على ان الانسان ينبغي له ان في هذه الحياة الدنيا ان يراقب الله - 00:02:30

لان الله يراقبه. ولان الله مطلع عليه. في عبد الله كانه يراه كانه امامه. فتوجيهات ربانية تحث الانسان على مراقبة الله سبحانه وتعالى ورتل عليه. ومن القضايا او من الموضوعات التي تحدث عنها السورة ما يتعلق بالنجوى والمناجاة وان الله يعني - 00:02:50

مطلع على كل نجوى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربعه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا الا هو معه. يعني النجوى تبدأ من اثنين. اثنين شخصين. ولذلك قال لما بدأ - 00:03:20

ثلاثة قال بعد ذلك ولا ادنى يعني الاثنين فما فوق لا حد له كل نجوى. وايضا لا يفوتنا ايها الاخوة ان النجوى كما بينتها الايات ومعنى النجوى هي ان يتناجى اثنان يتحدثان يتحدثان في اي شيء - 00:03:40

هنا يأتي الكلام. يتحدثان في اي شيء. هل هذا الحديث الذي يخوض فيه هذا يخوض فيه هذان الاثنان او ثلاثة او اربعة نجوا مباركة نجوا نافعة نجوا فيها مصلحة للاسلام والمسلمين. او على العكس فيها المعصية وفيها - 00:04:00

مخالفة الله وفيها معصية الله ورسوله. النجوى فيها ما هو ما يرضي الله سبحانه وتعالى وفيها ما يسخط الله. ولذلك هناك اية في سورة النساء ينبغي لنا ان نتأملها تأملا جيدا. وهي قول الله سبحانه وتعالى لا خير في كثير من الجواب. ما فيه خير - 00:04:20

كثير من نجواهم ولم يقل جميع النجوا لا لا خير في كثير من النجوى الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فان كانت هذه النجوة فيها صدقة. وهذه الصدقة لا تظن انها صدقة بالمال فقط. هي بالمال لكن هناك صدقة لكل كلمة تقولها - 00:04:40

صدقة قول بالمعروف صدقة كل شيء الا من امر بصدقة او معروف قول طيب معروف يرضي الله سبحانه او اصلاح بين الناس. لان المناجاة اصلها او الكثير منها للاصلاح بين بينما - 00:05:00

بين الناس من نزاع فهذه هي النجوة المباركة النافعة التي امر الله بها اما غيرها لا خير في كثير من الجمعة. عندنا هذه الاية التي بين وهي قول الله سبحانه وتعالى بعد ما بين مناجاة المناجاة التي في معصية الله لما قال - 00:05:20

ويتناجون بالاثم يتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول. قال بعدها يا ايها الذين ولاحظ انها ستأتيك الان عدة نداءات تتكرر نداء المؤمنين تركز على نداءات يا ايها الذين امنوا اكثر من مرة وقال هنا سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم اذا وقع منكم تناجي وحصل منكم تناجي - 00:05:40

فليكن في اي شيء اذا تناجيتم ولاحظ اسلوب القرآن ما قال يا ايها الذين امنوا تناجوا حتى تقول هذا امر الله يأمرنا بالمنادي يقول ان ان وقع منكم اذا تناديتم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم ولاحظ ان انه اتى باذاء - 00:06:10

اسلوب القرآن اسلوب عربي. احيانا نستخدم ان واحيانا يستخدم اذا اذا كان الامر واقعا حتما تأتيك اذا اذا كان للشك ان تناجيتم ممكن تتناجي وممكن ان تناجيتم فتناجوا لكنهم ماذا قال؟ قال اذا يعني معناه - 00:06:30

ان النجوى واقعة في كثير. اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول التي عند من يتناجى على وجه العصيان او على وجه الافساد. احذر ان تكون من هؤلاء لا تتناجوا - 00:06:50

بالاسم المعصية والعدوان معاداة الناس اثارة العداوة. ومعصية الرسول خاصة ولكن ماذا؟ ولكن اذا اجيتم تناجؤوا بالبر والتقوى بالبر والتقوى. ما هو البر؟ وما هي التقوى؟ البر الاعمال الحسنة امر الله بها. وشف كلمة البر تدل على اي شيء تدل على السعة. تدل على السعة مأخوذة من البر والبحر - 00:07:10

المكان الواسع ومن اسماء الله الحسنى البر البر الرحيم الذي معنى البر يعني كثير الخيرات كثير الخيرات كثير العطاء جزيل الاجور. وهنا لما قال وتناجوا بالبر اي بالاعمال الحسنة بالقول - 00:07:40

حسن بالافعال الحسنة على بابها على اوسع ابواب البر بالبر والتقوى وهي مخافة الله ومراقبته وضد التقوى المعاصي. ضد التقوى المعاصي. فالبر والتقوى يعني لتكن مناجاتك بين اخوانك المسلمين على هذا الاساس. مثل ماذا مثل ما ذكرنا يعني بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - 00:08:00

بالبر والتقوى. ثم قال واتقوا واتقوا الله الذي اليه تحشرون. اتقوا الله فيما تأتون وفيما تذرون وفيما تقولون وفيما تتناجون واعلموا ان مناجاة ان هذه المناجاة مناجاتكم واعمالكم واقوالكم وكل ما تفعلونه ستحاسبون - 00:08:30

وتجازون عليه. لانكم ستحشرون الى الله. وحشركم لغرض ماذا؟ للحساب والجزاء. الحساب والجزاء ومصير كل انسان. واتقوا الله الذي اليه تحشرون. وتلاحظ كثير في الكثير في القرآن. يربي الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على اي شيء - 00:08:50

على على النظام وعلى الالتزام وعلى محاسبة الانسان نفسه في الدنيا قبل الحساب في الاخرة. قبل الحساب ولذلك اذا ذكرنا الله بقوله واتقوا الله الذي اليه تحشرون. ذكرك بانك ستقابل الله سبحانه وتعالى. وستحشر وتحشر اليه - 00:09:10

وستحاسب فالمسلم والمؤمن العاقل يعرف انه سيحاسب وسيجازى فلذلك يكون على على اتم الاستعداد على اتم ويراقب الله في كل ما يأتي ويذر. فاذا جاء عند معصية ماذا يقول؟ قال ساحشى الى الله. ساجازى ساحاسب - 00:09:30

التربية التربية على كيف يتعامل الانسان قال سبحانه وتعالى لما بين المنهج السليم في المناجاة وهي التناجي بالبر والتقوى. قال انما النجوى من الشيطان. كيف النجوى من الشيطان؟ هل يفهم ان هذا اننا - 00:09:50

على اطلاقها من الشيطان قل لا. الله امر بالنجوى. قال اذا تناجيتم قال وتناجوا بالبر والتقوى. فكيف تكون من الشيطان نقول النجوى التي هي مما ذكر الله فيما تكون في معصية الله التي ذكر الله التي بالاثم والعدوان - 00:10:10

ومعصية الرسول هذه اعلموا انها نجوى من الشيطان. وهي كما كما حدثنا القرآن مما وقع بين اليهود او بين المنافقين من مناجاة فيها يعني اظرار على المسلمين قال هي من الشيطان. يعني الذي يحث - 00:10:30

على ذلك ويأمرهم ويدلهم عليه هو الشيطان. والنجوى المحرمة هي من طريق الشيطان. النجوى من الشيطان. ما الغرض قال ليحزن الذين امنوا ليحزن الذين امنوا يعني ليلقي الحزن في الذين امنوا لان ماذا؟ اذا رأى المؤمن - 00:10:50

او عدد من المؤمنين رأوا من حولهم يتناجون فيهم ويتكلمون فيهم ويثيرون العداوة بينهم لا شك ان هذا يحزن. يحزن المؤمنين. لكن بين الله لك قال وليس بضار. لن يضرهم هذا الشيء. ولو احزنهم لن يضرهم - 00:11:10
الا لن يضرهم شيئا الا باذن الله. يعني ان حصل شيء فهو بامر الله وبقدره وبتقديره سبحانه وتعالى والا العصر لن يضرهم شيئا. الا اذا اراد الله امرا حتى تعلم ان الامور ان الامور كلها بيد الله سبحانه وتعالى. الا - 00:11:30
ثم وجههم التوجيه الذي ينبغي ان يتوجهوا اليه وان يعتمدوا عليه قال وعلى الله فليتوكل بل المؤمنون لا يحزنك هذا الشيء ولا تلتفت اليه. ما الذي يهون عليك هذا مثل هذا الامر ولا يحزنك ويذهب عنك - 00:11:50
اه الحزن قالوا على الله فليتوكل. قال وعلى الله فليتوكل المؤمنون. المؤمنون الذي عندهم ايمان الله سبحانه وتعالى هل يصفهم بصفة الايمان يحررهم على ذلك؟ المؤمن اللي عنده عنده الايمان التوكل هو نوع من الايمان. التوكل عبادة عبادة - 00:12:10
قلبية عبادة قلبية. فعلى الله فليتوكل. ما معنى التوكل؟ هو تفويض الامر لله سبحانه وتعالى. في جلب الخير او دفع الشر. من الذي يدفع عنك الشر؟ ونجو الشيطان ونجوى الذين يريدون الاساءة اليك او غير ذلك - 00:12:30
من الامور التي تضرك ما الذي يدفعها؟ هو الله سبحانه وتعالى. ما الذي يجلب لك الخير؟ هو الله. اذا قضية التوكل قضية مهمة وعبادة جليلة امر الله بها تتوكل على الله تفوظ امرك تعتمد على الله في جلب الخير ترك الشر كله بيد الله سبحانه وتعالى - 00:12:50
ثم نادى سبحانه وتعالى فقال يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قد يسأل سائل عما ما العلاقة يعني بين المناجاة والمجالس؟ قال لان - 00:13:10
غالبا اذا كانت المجالس واسعة غالبا يكون فيها اطراف الحديث بين الناس يتحدثون ويتجاذب هنا الاحاديث والكلام وقد يكون هناك بعض الاخوة يتسارون الاحاديث ويقع فيها مناجاة فالله سبحانه لما اعطانا ادب المناجاة - 00:13:30
واحكام المناجاة وبيان ما المناجاة المطلوبة المناجاة التي شرعها الله وبينها ومناجاة التي نهى عنها وحرمها ذكر هذه المواضع التي تقع فيها في الغالب المناجاة. وهي ايضا ادب من الاداب التي يحث عليها - 00:13:50
الاسلام فقال اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس تحضر احيانا بعض المجالس الضيقة فيحتاج المكان او يحتاج لاشخاص الى التوسع في المجالس. فالله امر بهذا بهذا الادب هذا الادب في المجالس. فقال اذا قيل لكم - 00:14:10
تفسحوا في المجالس فافسحوا. توسعوا ولم يقل اذا قيل لك قم للمجلس اذهب قم لا. وانما تفسح تفسح ثم قال بعد ذلك يفسح الله لكم شف يعني امر من يعني شيء امر من الامور - 00:14:30
ومن الامور التي الناس يعملونها على سبيل العادات ومع ذلك الله يرتب عليها اجور. قال اذا اذا تفسحتم في جالس واخذتم بامر الله فان الله يفسح لكم. ويوسع لكم في كل ما تحتاجون اليه. يفسح الله لكم. واذا قيل انشذوا - 00:14:50
انشذوا ارتفعوا وقوموا واخرجوا قد يضطر الانسان او يقطر الى المفارقة المكان او في للمصلحة الراجحة ان تذهب. فقال واذا قيل انشزوا فانشزوا. فانشزوا. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - 00:15:10
اذا قيل انشذوا يعني ارتفعوا واخرجوا واذهبوا وفارقوا فلا لا يكن في الانسان شيء في نفسه من هذا الشيء لان اما صاحب البيت او من يكون له الامر في هذا يرى ان المصلحة في هذا الامر. وهذا قد يقع يعني امور قد تقع في - 00:15:30
فيها يعني في احوال الناس. والله يبين لهم كل ما يحتاجون اليه. لكن هنا لاحظ ان الله قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. ما علاقتها؟ في المناجاة وعلاقتها في المجالس والتفسح فيه. والارتفاع - 00:15:50
والخروج منه ما العلاقة؟ هذه ذكر بعض المفسرين لها علاقة ولها مناسبة الذكر قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات تذكير تذكير اولا بصفة الايمان. والامر الثاني ايضا تذكير بصفة العلم - 00:16:10
لان هذه الامور دقيقة جدا قد تخفى على كثير من الناس. تخفى على كثير من الناس. وقد يكون في كثير من الناس في نفسه قيل لما يقال له غادر هذا المكان او اذهب ولذلك من الذي يتقبل هذا الشيء الا من من الله عليه بالايمان ومن الله عليه - 00:16:30
بالعلم حتى ذكر بعض المفسرين ان هذه الاية نزلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند اصحاب الصفوة واصحاب هناك مكان في

في عند في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او قريبا منه يجتمع فيه فقراء يسمونه فقراء الصفة - 00:16:50
من المهاجرين وغيرهم يضيق بهم المكان حتى ذكر ان هذا المكان لضيقه يعني يسكن فيه اكثر من سبعين رجل من اصحاب الصفوة كانوا يتضايقون ويحصل منهم هذا الامر فنزلت هذه الاية فيهم. وبينت ايضا - 00:17:10
ان هذا ان اثر الايمان والعلم له اثر على كيفية التعامل في مثل هذه الامور الدقيقة قد تخفى على كثير من الناس يظن انها من العادات وليست من ممن امر الله به او نهى عنه. قال يرفع الله الذين امنوا - 00:17:30
منكم اصحاب الايمان يرفعهم الله بايمانهم وتصديقهم وقبولهم لشرع الله لان قد بعض الناس يكون في نفسه مثل هذا الامر فاكد على قضية الايمان والتصديق وقبول الحق. قال والذين اوتوا العلم درجات يعني اصحاب الايمان والعلم - 00:17:50
الله درجات. ولا نفهم من هذا ان اصحاب الايمان لا يرتفعون درجات. لان يظن بعض الناس ان كلمة الدرجات متعلقة باصحاب العلم لا كلها ولذلك الجملة واحدة قال يرفع الله من؟ قال الذين امنوا - 00:18:10
والذين اوتوا العلم يعني امنوا بايمانهم وعلمهم. بايمانهم وعلمهم. والذين يرفع الله والذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. درجات. ولا شك ان الذين امنوا على نوعهم. امنوا ممن انعم الله عليهم - 00:18:30
في العلم وامنوا وليس عندهم علم او عندهم علم قليل. فهم على لكن الذين اوتوا العلم لا شك جمعوا بين الايمان لهم الدرجات العلى لهم الدرجات العلا. وقد جت يعني وهذه الاية تدل على فضل العلم. فضل العلم جاءت هذه الاية وجاء - 00:18:50
مثلها كثير في القرآن آآ في القرآن الكريم الحث على العلم وجاء ايضا احاديث تحث على فواضل العلم وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب العالم او طالب العلم الملائكة تضع اجنحتها رضا بما - 00:19:10
بما يفعل ولا شك ان احاديث كثيرة وايات تدل لما الله سبحانه اه استشهد استشهد بالعلماء لما قال شهد الله انه لا اله الا هو. ثم استشهد بالملائكة ثم قال والذين اوتوا العلم. يعني استشهد باهل العلم - 00:19:30
ولم يأتي بسائر الناس ولا شك ان هذا فضل. حتى ذكر بعض اهل العلم من السلف ان قوله والذين اوتوا العلم درجات اثقل درجات ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض في فضلها. في فضلها. طيب قال بعدها سبحانه وتعالى تعود الايات - 00:19:50
للمناجاة لكن هذه مناجاة خاصة. مناجاة خاصة. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول كان الصحابة يناجينا الرسول ويتحدثون معهم في بعض الاحكام وما يخصهم في في اشياء في امور تخصهم فكان الرجل يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم وينفع - 00:20:10
ويحدث عن عن نفسه ويخبره باخبار فكان ذلك يشق على النبي صلى الله عليه وسلم ان كل شخص يأتي وينفر النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة كلهم وللامة كلها. فان كان كل شخص سيأتي ويأخذه بنا ويحدثه بينه - 00:20:30
وبين نفسه ويناجيه فان هذا يشق عليه. والنبي قد رأى من هذا مشقة واراد الله سبحانه وتعالى ان يخفف عليه جاءت هذه الايات اذا ناجيتم الرسول اذا اراد الصحابي رضي الله عنه او احد الصحابة رضي الله عنهم يناجون الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:20:50
يعني يخاطبونه بينه وبين او يتحدثون معه ماذا؟ قال فقدموا بين يدي نجواكم صدقة. اذا رأى للرجل ان ان يناجي النبي صلى الله عليه وسلم يتصدق بصدقة ولو يسيرة. فاذا تصدق بصدقة جاء وناجاه. فلما رأى الصحابة ذلك خف - 00:21:10
كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم وبدأوا يرجعون عن هذا الامر. يقدم بين يدي نجوى وصدقة يعني يقدم قبل مناجاته بصدقة مما تيسر قال ان الله عز وجل في بيان الحكمة ذلك اي هذا العمل خير لكم خير لكم من مناجاته هكذا مباشرة لان هذا - 00:21:30
يؤذي النبي واطهر لقلوبكم وازكى لاعمالكم. فان لم تجدوا قد يأتي الشخص او المرأة تناجي النبي صلى الله عليه وسلم اول رجل يناجيه وليس عنده صدقة لا يستطيع ليس عنده شيء قال فان الله غفور. من لم يجد ولا يستطيع ان يحصل على ذلك فليناجيه - 00:21:50
والله غفور رحيم. هذا الامر بقي. قيل بقي عشرة ايام. قيل بقي ساعات معدودة حتى امتثل الصحابة رضي الله عنهم كل هذا الامر ثم رفع هذا الامر. ورفع هذا الامر ونسخت الاية. وهذه الاية تعد من الايات التي الايات المنسوخة في القرآن - 00:22:10

الكريم وهي قليلة جدا الايات المنسوخة قليلة ليس كما يقال انها كثيرة جدا لا هي معدودة. فهذه من الايات المنسوخة قال الله سبحانه وتعالى اأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات؟ قال اشفقتم؟ يعني خفتم وشق عليكم هذا الامر - 00:22:30
في تقديمكم بين النجوى للنبي صلى الله عليه وسلم صدقات فإذ لم تفعلوا يعني ما ما استطعتم ويعني عليكم هذا الامر فان الله رفع هذا هذا الامر خلاص لان الصحابة امتثلوا وعرفوا وعرفوا السر في الامر بتقديم الصدقة عند - 00:22:50
كمناجاة النبي فقال فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم تاب الله عليكم عما سلف مما كان فيه مشقة على الرسول واذا فاقيموا الصلاة حافظوا على صلواتكم التي فرضها الله عليكم. واتوا الزكاة حافظوا على الصدقة على الزكاة الزكوات والصدقات. واطيعوا الله فيما يأمركم به - 00:23:10
ورسوله فيما يأمركم به. والله خبير بما تعملون. عالم باحوالكم وعالم بسرائركم وظواهركم فلا يخفى عليه شيء وبعد ذلك بعد ما امتثل صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كيفية مناجاة الرسول وخف ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وعلموا - 00:23:30
لذلك رفع هذا الحكم واستمر الصحابة في الاخذ بهذا بهذا الادب. طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله لنا لقاء نستكمل فيه هذه السورة وما بقي فيها من احكام ونسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل - 00:23:50
والله وخاصة وان ينفعنا بما نقول وبما نسمع. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:24:10
وما انا من المشركين - 00:24:28